الأولويات البحثية لدى الجماعة الانثربولوجية المصرية

Research Priorities of the Egyptian Anthropological Community

د.أحمد موسى بدوي- باحث سويولوجي- مصر

الملخص :

ارتاد الأنثربولوجي لم يحظ الحقل الأنثروبولوجي بالاهتمام الكافي في مصر، ما أثر سلباً على تطوره كنظام معرفي أصيل داخل الأكاديميات المصرية، فلم تقدم الجماعة الانثربولوجية المصرية اسهامات نظرية ومنهجية أو معرفية مؤثرة في التراث العالمي للأنثربولوجيا. فهل تمتلك هذه الجماعة رؤية مستقبلية، تتجاوز بها المرحلة التقليدية لاكتساب وانتاج المعرفة، إلى مرحلة إنتاج علمي وتطبيقي، يستدمج التراث الأنثربولوجي الإنساني في المستخلص من الوقائع والظواهر الخاصة بالمجتمع المصري؟

يقودنا هذا التساؤل العمومي إلى عددٍ من الأسئلة الفرعية: ما مراحل تطور الأنثربولوجيا المصرية؟ هل يتسم المنتج الأنثربولوجي المصري الراهن بالتنوع الكافي لتغطية حياة الانسان في المجتمعات المحلية المصرية؟ هل المصري الفروع الجديدة في العلم التي تواكب حركة التطور ما بعد بعد الحداثي أو في مرحلة الحداثة السائلة؟ هل يهتم المنتج المصري، بالبحوث الأساسية النظرية والمنهجية في ميدان الأنثربولوجيا، التي تتيح له وتمكنه من الإسهام في التراث العالمي للعلم؟

Abstract :

The field of anthropology did not receive sufficient attention in Egypt. Which has negatively affected its development as an authentic knowledge system within Egyptian academies. This means that Egyptian anthropology has not developed enough to overcome the stage of imitating Western anthropological heritage into interactive, constructive criticism of the Western model. Thus, the Egyptian anthropological model has not reached enough maturity that would allow it to produce its own concepts and contribute to the world's anthropological heritage. Does the Egyptian anthropological community have an outlook for overcoming the imitation stage of obtaining knowledge Into producing theoretical and empirical knowledge, combine Western scientific tradition, and privacy of the Egyptian society, which leads to produce a new knowledge alloy.?

This general question necessarily leads us into a number of subsidiary questions: What are the development stages of Egyptian anthropology? Is the current Egyptian anthropology product as diversified as Egyptian social life? Is the Egyptian anthropology absorbed the new branches of science that accompany the scientific development in the postmodern or liquid modernity stage?

للإجابة على هذه التساؤلات، قسمنا البحث إلى قسمين، قدمنا في القسم الأول نبذة تاريخية عن تطور عمليات انتاج واكتساب المعرفة الأنثروبولوجية في مصر، بالتركيز على جامعة الإسكندرية، على اعتبار أن هذه الجامعة كان لها السبق في الاهتمام بالحقل الأنثروبولوجي. وفي القسم الثاني استعرضنا خصائص الانتاج الأنثروبولوجي في الجامعات المصرية خلال الفترة (2000-2016)، للتعرف على الأولويات البحثية لدى الجماعة الأنثروبولوجية المصرية في الوقت الراهن .

وقد اعتمدنا على أسلوب التحليل الببليوجرافي، كأداة للتعرف على خصائص الانتاج العلمي واتجاهاته، واشتمل المسح الببليوجرافي على انتاج رسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعات الكبيرة في مصر (القاهرة، الاسكندرية، عين شمس) بالإضافة إلى أربعة جامعات أخرى منها ثلاث جامعات جنوبية (بني سويف، المنيا، سوهاج، حلوان). وقد قام الباحث بنفسه أو بمعاونة مقدرة من بعض الأساتذة والزملاء(*)، بحصر هذه الرسائل حصراً مباشرا من سجلات القيد بالجامعات المذكورة، لعدم وجود ثبت بهذه الرسائل على المواقع الالكترونية للجامعات، وعليه فإن كافة البيانات الواردة في الجداول والرسوم في هذا البحث، تعمد على مصدر الاحصاء المباشر.

وأخيرا يستخدم البحث أداة المقابلة الكيفية الحرة، مطبقة على عينة من الباحثين والأساتذة بهذه الجامعات، بغية مناقشة نتائج التحليل الببليوجرافي وتفسير نتائجه. وينطلق البحث من مدخل الابستمولوجيا الاجتماعية، ويعتمد على أدوات تفسيرية مستفادة من اتجاه العلاقة بين الفعل والبناء، خاصة لدى بيير بورديو. وهذا الاتجاه النظري، يساعد على فهم دور الفاعل (الباحث) على إعادة تشكيل المجال العلمي، دون إغفال للمعوقات البنائية.

أولا: نبذة تاريخية عن الأنثروبولوجيا المصرية:

1- نقطة انطلاق البحوث الانثربولوجية:

عمليات اكتساب وإنتاج العلم، الوارد من الغرب، تمر بمراحل تطور شبه ثابته، فالبداية تقليدية، بلا إنتاج علمي تقتصر على عمليات اكتساب العلم – وصفه، وفهمه، ومعرفة فائدته للمجتمع- خالية من الإبداع النظري والمنهجي، ثم تأتي القراءة الثانية للعلم نقدية الطابع، يُعْرَضُ فيها ما تم اكتسابه من علم جديد على الواقع بظواهره المختلفة، ومن رحم هذه المرحلة النقدية، تولد مرحلة توطين العلم، حين يتمكن المهتمون من تطوير نظريات وأدوات منهجية ملائمة لدراسة الواقع، وهو الأمر الذي يعود انعكاسيا على العلم كتراث إنساني فيطوره.

وبالنظر في حقل الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية في مصر، نجد أن عمليات انتاج واكتساب المعرفة قد تركزت على السوسيولوجيا بنسختها الفرنسية، الدوركايمية تحديدا، وتأخر الاهتمام بالأنثروبولوجيا مدة ليست بالقصيرة، على الرغم من أن المجتمع المصري في الربع الثاني من القرن العشرين كان على عتبة التحول، ولكنه لم يزل مجتمعا تقليديا، فلم يخبر التحولات الكبرى التي تستدعي البحث السوسيولوجي بقوة كما هو الحال في أوربا. فقد كان النظام شبه الاقطاعي هو النظام الاقتصادي السائد، ونظام الحكم ملكيا وراثيا، وحركة التصنيع في مهدها ونظام التعليم محدودا متناسبا مع محدودية فرص الحراك الاجتماعي. والغالبية العظمى من المجتمعات المحلية الريفية والبدوية المصرية خارج نطاق عمليات التحديث.

في هذا السياق التاريخي ، يصبح المجتمع المصري موضوعا للأنثربولوجيا أكثر من كونه موضوعا لعلم الاجتماع، هذه الحقيقة التي تلامس الواقع، لم تكن يوما قيد المراجعة والنقد من قبل القائمين على السياسة التعليمية في مصر، ومن ثم فقد ظل الاهتمام بالبحث الأنثربولوجي في الجامعات المصرية محدودا حتى اللحظة الراهنة. ويبدو أن النظرة للبحث الأنثربولوجي ما تزال نظرة مشوشة جامدة لا تستوعب حركة التطور في هذا الميدان، ولا

تستوعب أهمية البحث الأنثروبولوجي في دراسة المجتمعات الحديثة جنبا إلى جنب المجتمعات التقليدية.

بداية تعرف الجماعة الأكاديمية المصرية على الأنثروبولوجيا في نسختها الإنجليزية، تزامنت مع دعوة عالم الأنثروبولوجيا راد كليف بروان إلى جامعة الاسكندرية (1948-1950)، والمفارقة أن الدعوة كما يذهب قباري اسماعيل، كانت لتولي كرسي الاستاذية في علم الاجتماع بقسم الفلسفة بكلية الآداب (اسماعيل، 1977: 5). لكن بمجرد وصول براون ومباشرة عمله في جامعة الاسكندرية، حاول ترسيخ تقاليد البحث الأنثربولوجي بإدخال مناهج وطرق جديدة للبحث الميداني، ولكنه كما يذهب أحمد أبوزيد قوبل بموجة عداء ضده وضد العلم الجديد، على الرغم من أن الانثربولوجيا الاجتماعية تعتبر امتدادا بشكل من الأشكال لعلم الاجتماع الفرنسي المهيمن في تلك الفترة على الجماعة العلمية المصرية. (صالح، 2002: 45).

ويبدو أن مقاومة الجماعة العلمية لمساعي التطوير التي اقترحها راد كليف براون، قد تأسست على موقف مرتبط بعلاقة الانثربولوجيا بالاستعمار، فالبحث الأنثربولوجي في تلك الفترة كان يحقق ما يسميه بينوا دي ليستوال وظيفة تسويغية "legitimating function" تستفيد من قيمة الصدق التي يتميز بها المنتج العلمي، وتعمل على تحويل هذا المنتج إلى تطبيقات تستفيد منها سلطة الاستعمار. (L'Estoile, B, 1997: 348). مع لفت الانتباه إلى أن التطور الابستمولوجي في حقل الأنثروبولوجيا أثبت لاحقا أنه لا يمكن أن يكون علماً عنصريا مزيفا. (ايركسون، نيلسون، 2013: 30) وقد استوعب أساتذة الإسكندرية هذه الحقيقة، وبدأت عمليات انتاج المعرفة الأنثروبولوجية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي.

في حوار مع أحمد أبوزيد، ذكر أنه بمجرد عودته من أكسفورد عام 1956، نشب صراع طويل من أجل ترسيخ العلم الأنثربولوجي بطريقة مستقلة، وتأخر الاعتراف الكامل بالأنثروبولوجيا حتى تم انشاء كرسي الانثربولوجيا في عام 1971 ، ثم استقلال القسم في 1974.(صالح،2002: 46) لكن تحليل البيانات الببليوجرافية خلال الفترة (1954-

1974). يثبت عكس ذلك، حيث تشير البيانات الواردة في جدول (1) إلى أن المرحلة التي سبقت استقلال قسم الانثربولوجيا، شهدت انتاج 24 اطروحة ماجستير ودكتوراه، وأن أول اطروحة نوقشت تحت اشراف الدكتور أحمد ابوزيد كانت في عام 1967، أي بعد اثنتي عشر عاما من الاهتمام بإنتاج البحوث الانثربولوجية، فقد سبقه في الاهتمام بالميدان الأنثربولوجي كل من الأساتذة: السيد محمد بدوي، على أحمد عيسى، وعلى محمود اسلام الفار. ولا يمكن في هذا السياق التاريخي انكار الدور المحوري والريادي للعالم الكبير أحمد أبوزيد، دون أن نربط هذا الدور بالجهود التي ظلت مجهولة لهذا لجيل من الرواد.

جدول رقم (1) الخصائص العامة لتطور الانتاج البحثي بجامعة الاسكندرية (1954-2016)

الخصائص / المرحلة	1954-1974	1975-1995	1996-2016
جملة الانتاج البحثي	24	80	47
ماجستير	21	47	35
دكتوراه	3	33	12

وعليه فإننا نبذة مختصرة عن هؤلاء الأساتذة، توثيقا لدورهم في نشر المعرفة الأنثروبولوجية، الدور الذي لم يسلط عليه الضوء وظل طي النسيان والتجاهل:

(1) السيد محمد بدوي (1916-؟) حصل على ليسانس الآداب في اللغة الفرنسية من جامعة القاهرة، ودبلوم الدراسات العليا في علم النفس التربوي من جامعة باريس عام 1942، ثم الدكتوراه في علم الاجتماع من نفس الجامعة عام 1945. التحق بالعمل في كلية الآداب بالإسكندرية، وعلى الرغم من أنه سوسيولوجي، إلا أنه أول من تأثر بمنهج راد كليف براون في التقريب بين علم الاجتماع والأنثربولوجيا، وشارك معه في تأسيس معهد العلوم الاجتماعية عام 1949. نوقشت أول رسالة دبلوم (معادلة لدرجة الماجستير) تحت اشرافه في عام 1959 وموضوعها (نظام الثأر والعداوة في مركز دشنا دراسة انثربولوجية حقلية) للطالب كمال سعيد صالح. رقي إلى أستاذ كرسي علم الاجتماع بكلية الآداب في عام 1965، ثم مديرا لمعهد العلوم الاجتماعية عام 1978. (فرح، 2003: 11-31) وله اسهامات كبيرة في ترجمة مؤلفات علم الاجتماع إلى العربية، بالإضافة إلى العديد من

المؤلفات في ميدان فلسفة الأخلاق، والنظرية وفروع علم الاجتماع، ولم نتمكن من معرفة العام الذي توفي فيه الدكتور بدوي، بأي طريق، لكن المؤكد أنه توفي ما بين عامي 2003، 2010.

(2) على أحمد عيسى (1906-1987) من أكثر الأساتذة اشرافا على انتاج بحوث الماجستير والدكتوراه في جامعة الاسكندرية على الرغم من أنه لم يشهد المرحلة الثالثة (1996-2016) حصل عيسى على ليسانس الآداب عام 1934، وماجستير علم الاجتماع عام 1937 من جامعة القاهرة، ثم دكتوراه الفلسفة في العلوم من جامعة اكسفورد عام 1950. نوقشت أول رسالة دبلوم تحت اشرافه في عام 1954، وموضوعها عن الجماعات في مدينة الاسكندرية، للطالبة منى صدقي. زميل بالمعهد الملكي الأنثربولوجي ببريطانيا، وله مؤلفات عديدة باللغة الانجليزية والعربية والفرنسية. (عيسى، 1961: و)

(3) أما الدكتور على محمود اسلام الفار، حصل على الماجستير من معهد العلوم الاجتماعية بجامعة الاسكندرية في عام 1952، تحت اشراف الأستاذ السيد محمد بدوي، في موضوع (دراسة اجتماعية عن سكان قسم الجمرك بمدينة الاسكندرية)، ونال درجة الدكتوراه من جامعة الاسكندرية في عام 1962 تحت اشراف الدكتور على أحمد عيسى، وأشرف على أربع رسائل قبل أن ينتقل للعمل بكلية البنات بجامعة عين شمس، أول الرسائل التي نوقشت تحت اشرافه في عام 1968، وموضوعها دراسة انثربولوجية اجتماعية لعزبة ابو سليمان للطالب وجدي شفيق عيد. وهو صاحب كتاب الانثربولوجيا الاجتماعية-الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية، المنشور عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في عام 1973، وأعيد طبعه بعد ذلك عدة مرات، وهو أيضا صاحب معجم علم الاجتماع المنشور عن دار المعارف في عام 1978.

وقد التحق الدكتور أحمد أبوزيد (1921-2013) بهذه المرحلة في نهايتها، والسبب في عدم ظهور أبوزيد بكثافة في هذه المرحلة أنه لم يمكث طويلا في مصر بعد حصوله على الدكتوراه من جامعة أكسفورد في عام 1956، فقد سافر للعمل في ليبيا من عام 1957 الى 1959، ثم انتقل للعمل كخبير بمنظمة العمل الدولية بجنيف خلال الفترة 1960-1963،

(صالح،2002: 17) وعاد للإسكندرية عامي 1964-1965، وخلال هذين العامين أشرف على أربعة رسائل نوقشت بعد ذلك، ثم سافر مرة أخرى للعمل بالكويت أعوام 1966-1970. والدكتور أبوزيد، حاصل على ليسانس الآداب من جامعة الإسكندرية عام 1944، ثم ابتعث إلى جامعة أكسفورد، فنال درجة الماجستير عام 1953، والدكتوراه عام 1956.

2- الانثربولوجيا في الجامعات المصرية:

مع بداية نشأة الجامعات المصرية، لم يكن هناك تمييز واضح بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية، ففي عام 1925 تأسس أول قسم لعلم الاجتماع في الجامعة المصرية، كشعبة من قسم الفلسفة بجامعة القاهرة ولم يستقل عنها إلا عام 1956 " (زايد، 1995: 2). وفي جامعة الاسكندرية ظلت الدراسات الاجتماعية والنفسية جزءا من قسم الفلسفة منذ انشاء كلية الآداب بها عام 1938. وعقب إنشاء معهد العلوم الاجتماعية بكلية آداب الاسكندرية في عام 1949، بدأت ارهاصات الانتاج الأنثروبولوجي في مصر، فقد شهدت البدايات الأولى للمعهد إقبالاً متزايداً، وخصوصاً من تخصصات الاجتماع والانثروبولوجيا والفلسفة. وكانت الدراسة بالمعهد تنتهي بمنح الطالب الدبلوم (المعادل للماجستير) المؤهل لقيد الطلاب لدرجة الدكتوراه في تخصص الاجتماع ، ثم الأنثروبولوجي وحقل الدراسات الجنائية في وقت لاحق.

وفي عام 1971 تأسس أول كرسي للأنثروبولوجيا داخل قسم الفلسفة والدراسات الاجتماعية والنفسية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وبعد صدور قانون تنظيم الجامعات رقم 49 لسنة 1972 استقلت أقسام علم الاجتماع والأنثربولوجيا وعلم النفس عن قسم الفلسفة في عام 1974، ومنذ ذلك الحين، أصبح قسم الانثربولوجيا بالإسكندرية هو الأول من نوعه في مصر والعالم العربي. ويختلف الأمر قليلا بالنسبة لجامعة عين شمس، فقد أنشئت كلية الآداب بها عام 1950، واستقلت الدراسات النفسية والاجتماعية منذ البداية عن الفلسفة.

منذ العام 1974، لم تعرف الجامعات المصرية قسماً مستقلا للأنثربولوجيا فيما عدا القسم القائم في جامعة الاسكندرية، وفي الألفية الجديدة حدث تطور محدود في الاهتمام بالحقل الأنثروبولوجي، وذلك بتأسيس شعبة الانثربولوجيا والفولكلور داخل قسم علم الاجتماع في كل من: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس، وكلية الآداب بجامعة حلوان في مرحلة الإجازة الجامعية، وكذلك تأسيس شعبة للأنثربولوجيا في الدراسات العليا فقط بكلية الآداب بجامعة بني سويف.

وبصفة عامة فإن الأنثربولوجيا تدرس في كافة الجامعات المصرية، كأحد متطلبات الحصول على ليسانس الآداب قسم علم الاجتماع ما عدا الجامعات التي ذكرناها، ما يعني أن الدرس الأنثربولوجي في المرحلة الجامعية، يبقى درسا تكميليا سطحيا غير متعمق، لا يُكْسِب الطالب المعرفة النظرية والمهارات المنهجية الكافية في ميدان الأنثروبولوجيا. وقد اتفق الأساتذة في المقابلات على عدم كفاية البرنامج التعليمي الأنثربولوجي في الجامعات المصرية عدا الإسكندرية، أو كما يذهب أحد الأساتذة متعجباً:

"لدينا أزمة لا نعترف بها، فكيف يسمح لخريجي قسم علم الاجتماع بتسجيل موضوع أنثروبولوجي في الدراسات العليا، مع أن علاقة هؤلاء الباحثين بالأنثروبولوجيا لا تتجاوز مقرر واحد فقط، درسوه في أحد سنوات الاجازة الجامعية. وأحيانا وخاصة في جامعات الأقاليم، لا يتوفر أستاذ متخصص لتدريس هذا المقرر الوحيد، فيقوم القسم بترشيح أحد أساتذة علم الاجتماع لتدريس الأنثروبولوجيا، فيحدث تشوش ذهني لدى الطالب من جراء هذا الخلط، وإن استمر هذا الوضع فمن المؤكد أن الأنثروبولوجيا لن تكون التخصص المفضل للطالب في المستقبل"

يترتب على هذا الوضع ضعف عام في اقبال طلاب الدراسات العليا على التخصص، إلا في الحالات التي يتوافر فيها أساتذة مختصين في الأنثربولوجيا من ذوي المكانة العلمية العالية الذين يتمتعون بحضورٍ كافٍ بين أوساط الطلاب، فيشكلون بذلك عامل جذب، كما هو الحال في جامعة القاهرة (محمد الجوهري، علي المكاوي، نبيل صبحي حنا) أو جامعة عين شمس (ثروت اسحق) أو جامعة بني سويف (علية حسن حسين).

ثانيا: خصائص الانتاج البحثي الأنثروبولوجي في الجامعات المصرية (2000-2016)

1- الأنثروبولوجيا في الجامعات المصرية تحليل ببليوغرافي:

اعتمدنا في هذا المسح الببليوغرافي على بيانات الجامعات المصرية الكبيرة (القاهرة، عين شمس، الاسكندرية) بالإضافة إلى أربعة جامعات أخرى (بني سويف، حلوان، المنيا، سوهاج)، وهي عينة ممثلة إلى حد كبير، يمكن التوصل من خلالها إلى تعميمات بخصوص اتجاهات البحث الأنثروبولوجي في مصر، ونأمل في بحوث أخرى سواء عن طريق الباحث أو غيره من الباحثين لاستكمال هذا التحليل الببليوغرافي ليشمل كافة الجامعات المصرية.

1-1 توزيع الانتاج البحثي بحسب الجامعة

بصفة عامة، فإن جملة الانتاج البحثي في ميدان الأنثروبولوجيا، لا يعكس المكانة العالمية للأنثروبولوجيا التي تحتلها في العالم المعاصر. حيث بلغ نصيب كل جامعة في السنوات العشر الأخيرة 1.8 رسالة في العام (126/10/7=1.8)، وإذا وضعنا في الاعتبار أن الجامعات المذكورة في جدول(2) تخدم أكثر من 40% من سكان مصر. فإن ذلك يؤكد على وجود حاجة ملحة لزيادة الاهتمام بالبحث الأنثروبولوجي في مصر مستقبلا.

جدول رقم (2) توزيع الانتاج البحثي بحسب الجامعة (2000-2016)

الجامعة	عدد بحوث الماجستير	عدد بحوث الدكتوراه	الجملة
الاسكندرية	33	9	42
بني سويف	23	13	36
القاهرة	15	6	21
عين شمس	6	4	10
حلوان	5	2	7
المنيا	5	1	5
سوهاج	5	0	5
اجمالي	91	35	126

يبدو من الجدول رقم (2)، أن حركة الانتاج البحثي في ميدان الانثربولوجيا تتركز راهنا في جامعات الاسكندرية وبني سويف والقاهرة، وينخفض الاهتمام في بقية الجامعات، والملفت في هذه النتائج هو احتلال جامعة بني سويف للمركز الثاني قبل جامعتي القاهرة وعين شمس. ويرجع ذلك لسببين أحدهما خاص، ونعني به التأثير الذي أحدثته الدكتورة علية حسن حسين في قسم الاجتماع بكلية آداب بني سويف، فكما يذهب الدكتور حسني ابراهيم عبدالعظيم الاستاذ بالكلية، في مقابلة معه، أن الدكتورة علية امتلكت امكانات علمية وسمات أخلاقية ومهارات منهجية، جعلت منها نموذجا يحتذى به داخل القسم، ما جعل طلاب الدراسات العليا ينجذبون لدراسة الانثربولوجيا. كما أن الأستاذة الراحلة امتلكت رؤية علمية شاملة، فلم تقيد الطلاب بتخصصها الدقيق في الانثربولوجيا الاجتماعية، بل على العكس شجعتهم على البحث في الفروع الاخرى للأنثربولوجيا.

أما السبب العام، فيرتبط بجودة التعليم في جامعة بني سويف، فمنذ استقلالها عن جامعة القاهرة في عام 2006، وهي تخطو خطوات واسعة في سبيل التطوير ورفع مستوى جودة التعليم بها. وعلى مستوى علم الانثربولوجيا استحدثت الجامعة شعبة الانثربولوجيا في الدراسات العليا بكلية الآداب، والمحصلة أن بني سويف أصبحت تمتلك الان جماعة بحثية انثربولوجية متنوعة الاهتمامات، تنافس الجماعة البحثية في قسم الانثربولوجيا بجامعة الاسكندرية. أما جامعتي عين شمس والقاهرة، فإن البحث الأنثربولوجي فيهما ارتبط بنشاط عدد محدود من الاساتذة المختصين أو المهتمين بالحقل الأنثروبولوجي، ومنهم أساتذة كبار السن لا يستطيعون مواصلة أدوارهم في الاشراف العلمي بالقوة والحيوية المطلوبة. ومن المتوقع أن يتحسن مركز جامعة حلوان في الانتاج البحثي الانثروبولوجي مستقبلا، بعد أن استحدثت شعبة للأنثروبولوجيا في مرحلة الليسانس كما ذكرنا، وهذا المتغير لا يؤتي ثماره مباشرة، ولكنه يحتاج إلى عدة سنوات.

2-1 توزيع الانتاج البحثي بحساب الدرجة العلمية والنوع الاجتماعي:

يتضح من الجدول رقم (3) أن بحوث الماجستير بلغت نسبة 72% من جملة الانتاج في الألفية الجديدة، وهذه النسبة ذات دلالة على استمرار الاهتمام بالبحث الأنثربولوجي مستقبلا داخل هذه الجامعات. كما يتضح وجود ظاهرة جندرية وهي ارتفاع نسبة الاناث في الدراسات العليا في مصر، بشكل ملفت، فقد بلغت نسبتهن أكثر من 70% من جملة الباحثين، وهو أمر يحتاج إلى بحوث مستقبلية ناجزة، تستطيع الكشف عن خصائص الانتاج النسوي في العلوم الاجتماعية بصفة عامة. ومدى تأثير ذلك على الانتاج البحثي في ميدان الأنثربولوجيا بصفة خاصة.

جدول رقم (3) توزيع الانتاج البحثي بحسب الدرجة العلمية والنوع الاجتماعي (2000-2016)

الجامعة	الماجستير		الدكتوراه		الجملة
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
الاسكندرية	6	27	1	8	42
بني سويف	7	16	5	8	36
القاهرة	5	10	3	3	21
عين شمس	3	3	0	4	10
حلوان	2	3	0	2	7
المنيا	3	1	1	0	5
سوهاج	1	4	0	0	5
جملة	27	64	10	25	126

3-1 توزيع الانتاج بحساب جنسية الباحث:

يتضح من الجدول رقم(4) غياب الباحثين الوافدين للدراسة من البلدان العربية والافريقية، في أربع جامعات، وحضور ضعيف في جامعات عين شمس والقاهرة والمنيا، وهناك عدة أسباب مرتبطة بهذا الوضع، فمن جهة حدث تدهور في التعليم الجامعي بمصر، فلم تعد الجامعات المصرية مقصدا للباحثين العرب والأفارقة كما كان الحال في فترات تاريخية

سابقة، والامر الثاني تطور منظومة التعليم العالي في البلدان العربية والافريقية، وانتشار الجامعات العالمية في منطقة الشرق الأوسط.

جدول رقم (4) توزيع الانتاج البحثي بحساب جنسية الباحث			
	جملة الرسائل	باحثون مصريون	باحثون عرب وأفارقه
الاسكندرية	42	42	0
بني سويف	36	36	0
القاهرة	21	18	3
عين شمس	10	7	3
حلوان	7	7	0
سوهاج	5	5	0
المنيا	5	4	1
جملة	126	119	7

4-1 توزيع الانتاج البحثي بحسب نمط الاشراف العلمي:

يتضح من الجدول رقم (5) ارتفاع نسبة الاشراف الفردي عن الاشراف المشترك في جامعات القاهرة، عين شمس، المنيا، وبني سويف، والعكس في جامعتي الإسكندرية وحلوان ، فكما ذكرنا من قبل أن الاسكندرية بحكم ريادتها الأنثروبولوجية لديها هيئة تدريس متكاملة، أما في بقية الجامعات فنظرا لقلة الاساتذة المختصين أو بالأحرى ندرتهم يصبح نمط الاشراف الفردي هو السمة الغالبة، ومن المؤكد أن بني سويف تتجه في المستقبل القريب نحو الاشراف المشترك، لأن كل الرسائل المجازة في الأعوام الثلاثة الأخيرة تتبع نظام الإشراف المشترك. مع العلم بأنه لا توجد مادة قانونية تنص على وجود أكثر من أستاذ للإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه. ومع ذلك فإن عددا كبيراً من الجامعات - كما يذهب الدكتور خالد كاظم من جامعة سوهاج، في مقابلة معه- اصدرت قرارات تفيد بعدم انفراد الاستاذ بالإشراف العلمي، بعد أن ظهرت مشكلات عديدة تضر بمصلحة الطالب، وتضر بالعملية البحثية بصفة عامة.

جدول رقم (5) توزيع الانتاج البحثي في الجامعات المصرية بحساب نمط الاشراف العلمي			
الجامعة	اشراف فردي	اشراف ثنائي	اجمالي
الاسكندرية	14	28	42
بني سويف	19	17	36
القاهرة	13	8	21
عين شمس	6	4	10
حلوان	0	7	7
سوهاج	0	5	5
المنيا	4	1	5
جملة			126

5-1 توزيع الانتاج البحثي بحسب أبرز الاساتذة المشرفين على الرسائل العلمية.

يؤكد الرسم البياني التالي ما سبق أن ذكرناه بخصوص ندرة الاساتذة في ميدان الانثربولوجيا، فلدينا 16 استاذ أشرفوا بشكل منفرد أو مشترك على 95% من الانتاج البحثي الأنثربولوجي منذ عام 2000 وحتى الان، وبصفة عامة فإن الاشراف يتركز حول شخصيات محورية بعينها، باستثناء الاسكندرية وبني سويف، ففي جامعة القاهرة يوجد على المكاوي ومحمد الجوهري، السعيد صابر المصري. مع لفت الانتباه الى أن حال الانتاج الأنثربولوجي في جامعة القاهرة كان سيختلف بالتأكيد إذا امتد العمر بالدكتور نبيل صبحي حنا. ويبرز من جامعة عين شمي ثروت اسحق، ومن جامعة حلوان نجوى عبدالحميد وهدى محمد الشناوي ومحمد أنور محروس ، وعبدالرؤوف الضبع من جامعة سوهاج.

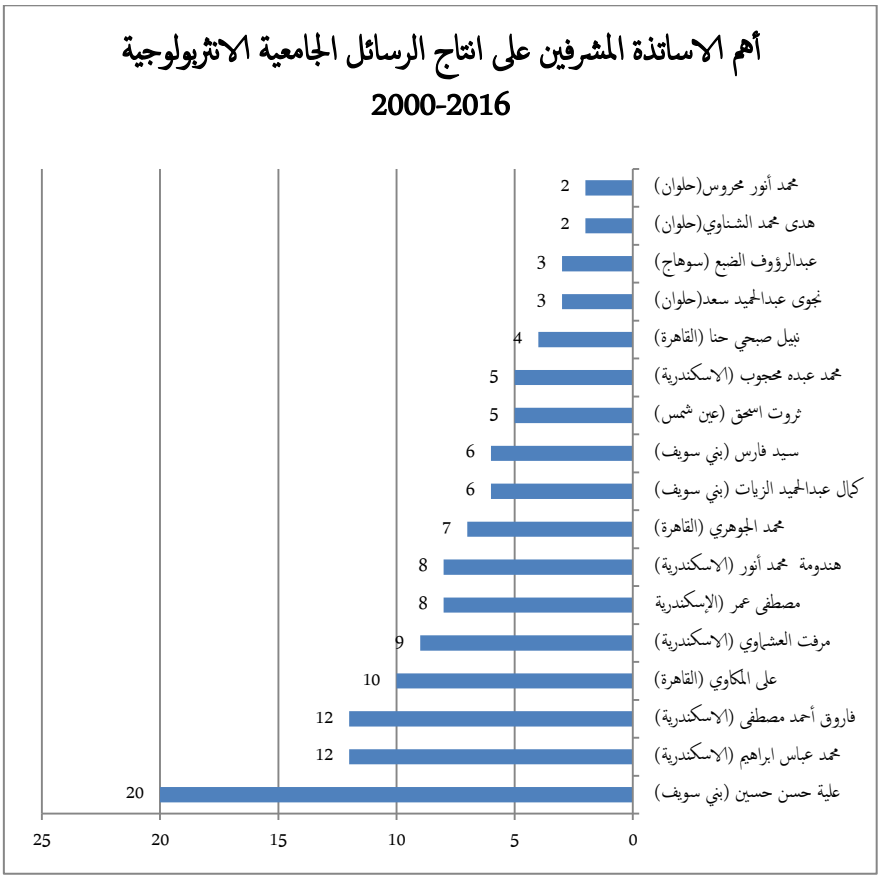

أما بالنسبة لجامعة الاسكندرية، فلدينا كوكبة من أساتذة الجيل الثاني (محمد عبده محجوب، فاروق أحمد مصطفى) ومن الجيل الثالث (محمد عباس ابراهيم، هندومة محمد أنور، مرفت العشماوي، مصطفى عمر). وفي جامعة بني سويف، علية حسن حسين وكمال الزيات. مع لفت الانتباه إلى أن الحركة العلمية الأنثربولوجية في جامعة بني سويف أخرجت باحثين شباب مختصين في الأنثربولوجيا، كسيد فارس، وفي الاتجاه السوسيوأنثربولوجي كحسني ابراهيم عبدالعظيم.

6-1 التوزيع الموضوعي لميادين البحث في الجامعات المصرية بحساب مستوى الأهمية:

اتبعنا في تحديد التوزيع الموضوعي لهذه الميادين على طريقة جديدة في الحساب بدلا من قانون برادفورد للتشتت Bradford's low of scattering، وهذه الطريقة تتيح للمحلل الوقوف على اتجاهات البحث وأولوياته في فترة زمنية محددة بدقة، بدلا من قانون برادفورد الذي يقسم تكرارات الانتاج إلى ثلاث قطاعات متساوية (33%) للقطاع البؤري، ومثلها للأوسط، ومثلها للهامشي، (بدوي، 2009: الفصل الخامس) وقد أدرجنا طريقة حساب مستوى الأهمية في الجدول التالي، تيسيرا على الباحثين الذين يرغبون مستقبلا في اتباع هذه الطريقة التي تساعد في حساب مستوى الأهمية في الانتاج العلمي لرسائل الماجستير أو الأبحاث العلمية.

لدينا تنوع في الانتاج البحثي شمل24 ميدانا يضم الميادين الأساسية للأنثربولوجيا بفروعها، وتصدرت الأنثروبولوجيا الطبية قطاع الانتاج البؤري تليها الثقافية ثم الاتجاه السوسيوأنثروبولوجي الذي أسست له كتابات عدد من أساتذة علم الاجتماع والأنثربولوجيا، وعلى رأسهم الدكتور محمد عبده محجوب. وقد وجد هذا الاتجاه صدى في أوساط المشتغلين بعلم الاجتماع لملائمته لدراسة العديد من الظواهر التي تعجز السوسيولوجيا عن ثبر أغوارها، خاصة في المجتمعات المحلية المصرية.

كما يلاحظ من الجدول(6) تراجع الانثربولوجيا الاجتماعية والحضرية إلى مستوى الاهتمام المتوسط، وكلا الميدانين كانا في مستوى الاهتمام البؤري في جامعة الاسكندرية، ونلحظ تحسنا ملحوظا في الاهتمام بالأنثروبولوجيا الاقتصادية والنفسية، كما يلاحظ أن الاهتمام بالبحوث النظرية والمنهجية اقتصر في الألفية الجدية على جامعتي حلوان وبني سويف، وفي مقابلة مع الدكتورة نهى عسل من جامعة حلوان، أشارت إلى: "أن الفضل يرجع إلى الدكتورة نجوى عبدالحميد والدكتورة هدى الشناوي في الاهتمام بهذا النوع من البحوث". وعلى مستوى الاهتمام الهامشي ظهرت ميادين جديدة كالأنثروبولوجيا البصرية وأنثروبولوجيا الجريمة والأدب والجسد، والحقيقة أن الفضل يرجع لجامعتي الإسكندرية وبني

سويف في الاهتمام بهذه الميادين الجديدة. ويبدو أن الجماعة الأنثروبولوجية تحاول ببطء التعمق في التخصصات الدقيقة داخل الأنثروبولوجيا الثقافية.

جدول رقم 6 التوزيع الموضوعي لميادين البحث الانثروبولوجي في الجامعات المصرية بحساب مستوى الأهمية

م	الميدان	عدد البحوث	مستوى الاهتمام	حساب مستوى الأهمية
.1	طبية	24	القطاع البؤري	**أولا :حساب المتوسط العام** العدد الكلي للبحوث 126 بحث عدد الميادين التي بها إنتاجية = 24 ميدان المتوسط العام 24/126 = 5 بحث بالتقريب. **ثالثا : تقسيم فوق المتوسط العام** العدد الكلي للبحوث فوق المتوسط العام = 90 بحث عدد الميادين فوق المتوسط العام = 7 ميادين المتوسط العلوي 7/90 = 13 بحث إذن الميادين التي إنتاجيتها 13 بحث فأكثر **تمثل مستوى الاهتمام البؤري** لدى الباحثين في الجامعات المصرية. **رابعا : تقسيم تحت المتوسط العام** العدد الكلي للرسائل تحت المتوسط العام =36 بحث عدد الميادين تحت المتوسط العام =18 المتوسط السفلي 18/36 = 2 بحث بالتقريب إذن الميادين التي إنتاجيتها أقل من 13 أبحاث وأعلى من 2 بحث **تمثل مستوى الاهتمام الأوسط** والميادين التي إنتاجيتها 2 بحث فأقل تمثل **مستوى الاهتمام الهامشي .**
.2	ثقافية	21		
.3	سوسيو انثربولوجي	15		
.4	اجتماعية	10	القطاع المتوسط	
.5	اقتصادية	8		
.6	نفسية	6		
.7	نظرية	6		
.8	حضرية	4		
.9	بيئية	4		
.10	اجتماعية ثقافية	3		
.11	تطبيقية	3		
.12	دينية	3		
.13	متاحف	2	قطاع الانتاج الهامشي	
.14	بصرية	2		
.15	مناهج	2		
.16	أنثروبولوجيا الجريمة	2		
.17	عضوية (طبيعية)	2		
.18	سياسية	2		
.19	أنثروبولوجيا الجسد	2		
.20	أنثروبولوجيا الأدب	1		
.21	سكانية	1		
.22	رمزية	1		
.23	تربية	1		
.24	اركيولوجيا ثقافية	1		
	اجمالي	126		

غير أن البيانات الببليوجرافية الواردة في جدول(6) والرسم البياني التالي، تثير العديد من التساؤلات، ويبدو أن لدينا فجوات في المعرفة الأنثروبولوجيا، وأزمة في اختيار المشكلة البحثية وعدم ارتباطها باستراتيجية انتاج علمي قصيرة أو طويلة المدى، ونكتفي ببعض الشواهد، فليس منطقيا أن يكون نصيب موضوع التربية والتعليم بحثا أنثروبولوجيا يتيما خلال عقد ونصف، على الرغم من الحاجة الملحة للبحث الأنثربولوجي في هذا الميدان لإنتاج معرفة تطبيقية يمكن أن تسهم في وقف نزيف التسرب من التعليم، وخفض معدلات الأمية في مصر. وليس منطقيا أن ينصب تركيز أنثروبولوجيا الدين على الطرق الصوفية، متجاهلا اشكاليات بحثية على درجة عالية من الأهمية تخص الحركات الدينية النشيطة في المجتمع، وظواهر التطرف والارهاب، الخ. وليس منطقيا أن يبقى البحث الأنثروبولوجيا مهمشا في دراسة الظواهر السياسية، بكل ما فيها من تحولات وتقلبات في السنوات الأخيرة. وليس منطقيا أن يظل البحث الأنثروبولوجيا مغيبا عن دراسة الظواهر الديموجرافية في مجتمع يعاني من الانفجار السكاني، ويزداد ما يقرب من مليونين ونصف المليون نسمة كل عام.

وعلى مستوى البحوث الأساسية (النظرية، مناهج البحث، تاريخ الفكر الأنثروبولوجي) نلاحظ ضعف الاهتمام بالإنتاج العلمي في هذا النوع من البحوث في الجامعات المصرية. وحيث أن مجال الانثربولوجيا شأن أي مجال علمي آخر يظهر للوجود كما يذهب بورديو من خلال مستويين: " المجال الخاص (محدد النطاق) The small-scale field ، والمجال العام واسع النطاق The large-scale field " (Fowler, 2000: 167)، فمن المفترض أن يتأسس المستوى الخاص للعلم على معايير موضوعية وعلى الرأسمال العلمي المشترك للجماعة الأكاديمية، ويتوفر ذلك من خلال اعداد كوادر من الباحثين تهتم بالبحوث الأساسية، لكن الملاحظ من البيانات الببليوجرافية هو ضعف الاهتمام بهذه النوعية من البحوث، ما يعني أن الأنثربولوجيا المصرية تواجه صعوبات كبيرة تحول دون بلوغ هذا العلم إلى مرحلة التوطين والتأصيل.

وإذا نظرنا في البحوث ذات الاهتمام البؤري، كالبحوث الطبية (24 بحث)، نجد تنويعا أفقيا، فقد تناولت البحوث 12 متغير فرعي هي: مرض السرطان، مرض التهاب الكبد، مرض سوء التغذية، السكر، السمنة، زراعة الأعضاء، تلقيح الصناعي، الصحة النفسية، ثقافة صحية، أصحاب الاعاقات وذوي الاحتياجات الخاصة، صحة المرأة، أخلاق المهنة الطبية، على معنى أن متوسط الاهتمام بكل متغير لا يتجاوز بحثين فقط (24/12=2). وهذا التنوع مطلوب، لكنه يبرهن في ذات الوقت على الحاجة الملحة لمزيد من الدراسات في الأنثربولوجيا الطبية، فمصر على سبيل المثال من أكثر مناطق العالم تضررا من مرض الالتهاب الكبدي الوبائي، وهناك حاجة ماسة إلى بحوث أنثروبولوجية كبيرة ومتنوعة الأبعاد حول هذا الموضوع، لأن هذا المرض كما هو معلوم، يرتبط مباشرة بالعادات والتقاليد والوعي والثقافة الصحية.

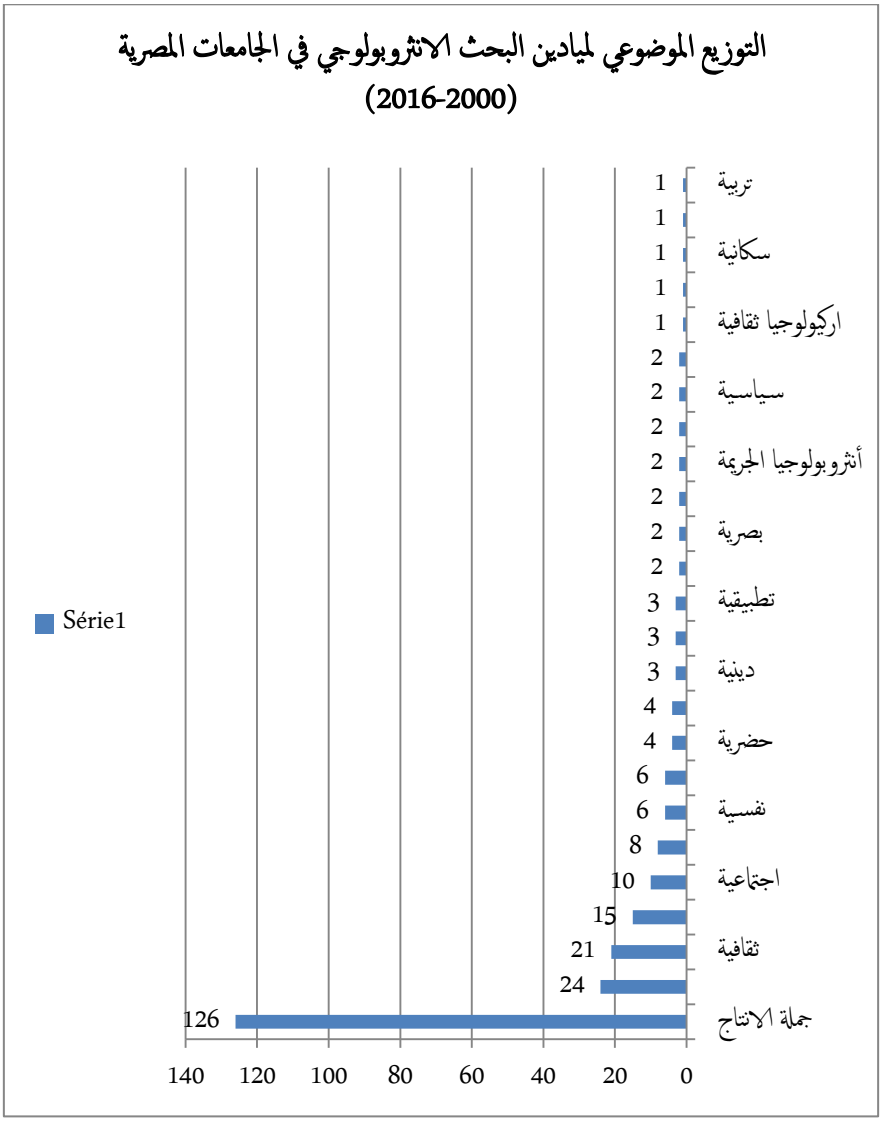

وقد اتضح من خلال المقابلات، أن أسلوب البحث السوسيوأنثربولوجي، والذي يحتل المركز الثالث ضمن قطاع الانتاج البؤري، لا يشير إلى تطور في الاهتمام بالحقل الانثروبولوجي في مصر. أو كما يذهب أحد الأساتذة: "هناك عدد كبير من البحوث التي اطلعت عليها التي تتضمن مصطلح سوسيوأنثروبولوجي، لم أجد فيها للأسف سوى مناهج ونظريات علم الاجتماع، وأن ادراج المصطلح يأتي فقط لتجميل العنوان، ومع ذلك هناك

جيل جديد يحاول أن يقدم اسهامات علمية مميزة في هذا الاتجاه مثل الدكتور حسني ابراهيم من جامعة بني سويف"

7-1 قطاعات الانتاج الغائبة عن البحث الأنثربولوجي المصري:

كما يتضح من جدول (6) أن الانتاج الأنثربولوجي المصري، لم يتطرق حتى اللحظة الراهنة إلى الكثير من الميادين المعاصرة في الأنثربولوجيا، كأنثروبولوجيا الأخلاق، أنثروبولوجيا القيم، أنثروبولوجيا الفساد، أنثروبولوجيا القوة والثروة، أنثروبولوجيا الثورة، أنثروبولوجيا الارهاب، أنثروبولوجيا الحرب والصراعات المسلحة، أنثروبولوجيا التغير المناخي، أنثروبولوجيا حقوق الانسان، أنثروبولوجيا المنظمات الحديثة، أنثروبولوجيا العولمة، أنثروبولوجيا الرياضة، أنثروبولوجيا الحياة اليومية، أنثروبولوجيا العلم والتكنولوجيا، تاريخ الأنثربولوجيا، أنثروبولوجيا المشاعر، أنثروبولوجيا التعاطف، أنثروبولوجيا الذاكرة والتخيل، أنثروبولوجيا الحنين للماضي Anthropology of Nostalgia وغيرها من الميادين. حيث يبدو أن الأنثربولوجيا المصرية ما تزال تعيش مرحلة السرديات الكبرى في العلوم الاجتماعية، والتغير يسير ببطء شديد نحو الأنثروبولوجيا المعاصرة.

8-1 توزيع الانتاج العلمي بحسب نمط المجتمعات المحلية المستهدفة في البحوث

جدول رقم (7) توزيع الانتاج البحثي في الجامعات المصرية بحسب نمط المجتمعات المستهدفة

	ريفي	بدوي	حضري	ريفي/حضري	ريفي/بدوي	نخيلة	نظرية	خارج مصر	اجمالي
الاسكندرية	3	4	9	1	1	24	0	0	42
القاهرة	1	4	5	1	0	7	0	3	21
عين شمس	1	2	2	0	0	2	0	3	10
حلوان	0	0	0	0	0	4	3	0	7
المنيا	1	0	1	2	0	0	0	1	5
بني سويف	2	8	2	5	1	13	5	0	36
سوهاج	0	0	2	3	0	0	0	0	5
اجمالي	8	18	21	12	2	50	8	7	126

الحالة المثلى التي يشتغل فيها البحث الأنثربولوجي ويحقق فيها معرفة موثوقة ويُفَعل فيها أدواته المنهجية بكفاءة هي الدراسة الرأسية لجماعة أو مجتمع محلي محدد، أو الدراسات المقارنة لمجتمعين محليين، وهناك الدراسات الافقية الشاملة التي تستهدف عدة مجتمعات محلية (العابرة لعدة ثقافات فرعية)، والتي تحتاج في تنفيذها الاقتراب من مناهج البحث السوسيولوجي بقدر الابتعاد عن مناهج البحث الأنثربولوجي. ومع أن هذا النوع من الدراسات مطلوب في البحوث الانثربولوجية، إلا أنه لا يفترض أن يكون هو النمط السائد في الدراسات. غير أننا نلاحظ من جدول رقم (7) والرسم البياني التالي، أن البحوث التي تستهدف العابرة لعدة ثقافات فرعية جاءت في صدارة البحوث المنتجة في الجامعات المصرية، مع وجود اهتمام ملحوظ بالمجتمعات الحضرية والبدوية، والدراسات المقارنة الريفية/الحضرية، وانخفاض ملحوظ في عدد البحوث التي استهدفت مجتمعات محلية ريفية.

9-1 حصة المحافظات المصرية من البحوث الانثربولوجية.

جدول رقم (8) توزيع الانتاج البحثي بحسب حصة المحافظات المصرية

المحافظة	عدد البحوث	المحافظة	عدد البحوث	المحافظة	عدد البحوث	المحافظة	عدد البحوث
أسيوط	0	سوهاج	6	أسوان	4	قنا	1
المنيا	3	الفيوم	1	الأقصر	0	بني سويف	9
شمال سيناء	1	البحيرة	3	القليوبية	0	الوادي الجديد	3
البحر الاحمر	1	الجيزة	7	الاسماعيلية	0	المنوفية	1
الإسكندرية	8	كفر الشيخ	0	الشرقية	1	الدقهلية	1
جنوب سيناء	1	مطروح	4	القاهرة	7	الغربية	0
بورسعيد	0	السويس	0	دمياط	1	=	=
بحوث أساسية	8	بحوث عابرة للمحافظات	50	بحوث خارج مصر	7	=	=
اجمالي							126

ويتضح من الجدول رقم (8) والرسم البياني التالي، أن هناك مشكلة حقيقية في الاحاطة الانثربولوجية بالمجتمع المصري الكبير، وفي توزيع البحوث الانثربولوجية على

المحافظات المصرية، حيث يبدو أن البحوث لا ترتبط بخطة علمية جماعية، ولا تسير وفق استراتيجية بحثية معلومة، وإنما تعتمد على اهتمامات المشرف أو الرؤية الذاتية لطلاب الدراسات العليا، يظهر ذلك من خلال تمركز البحوث في النطاق الجغرافي للجامعة وليس وفقا للاحتياجات البحثية الوطنية. ويظهر من البيانات أن عدد ثمانية محافظات لم يطلها البحث الأنثروبولوجي، الا من خلال البحوث العابرة للمحافظات، وتسعة محافظات لم تتجاوز عتبة البحث الواحد، وإذا نظرنا لإقليم القاهرة الكبرى الذي يمثل أكثر من ربع سكان مصر، وتخدمه ثلاث جامعات كبيرة (القاهرة، عين شمس، حلوان) نجد أن نصيب هذا الاقليم من البحوث الانثربولوجية 126/12، بنسبة 10% تقريبا من جملة الانتاج البحثي في الالفية الجديدة. هذا الاتجاه العفوي في البحوث والتشتت غير المرتبط برؤية تطبيقية، يعني أن الأنثربولوجيا ما تزال علما مدرسيا في مصر، لا تؤدي وظيفتها الهامة والمحورية في الاحاطة الشاملة بالحياة الانسانية والاجتماعية في مصر.

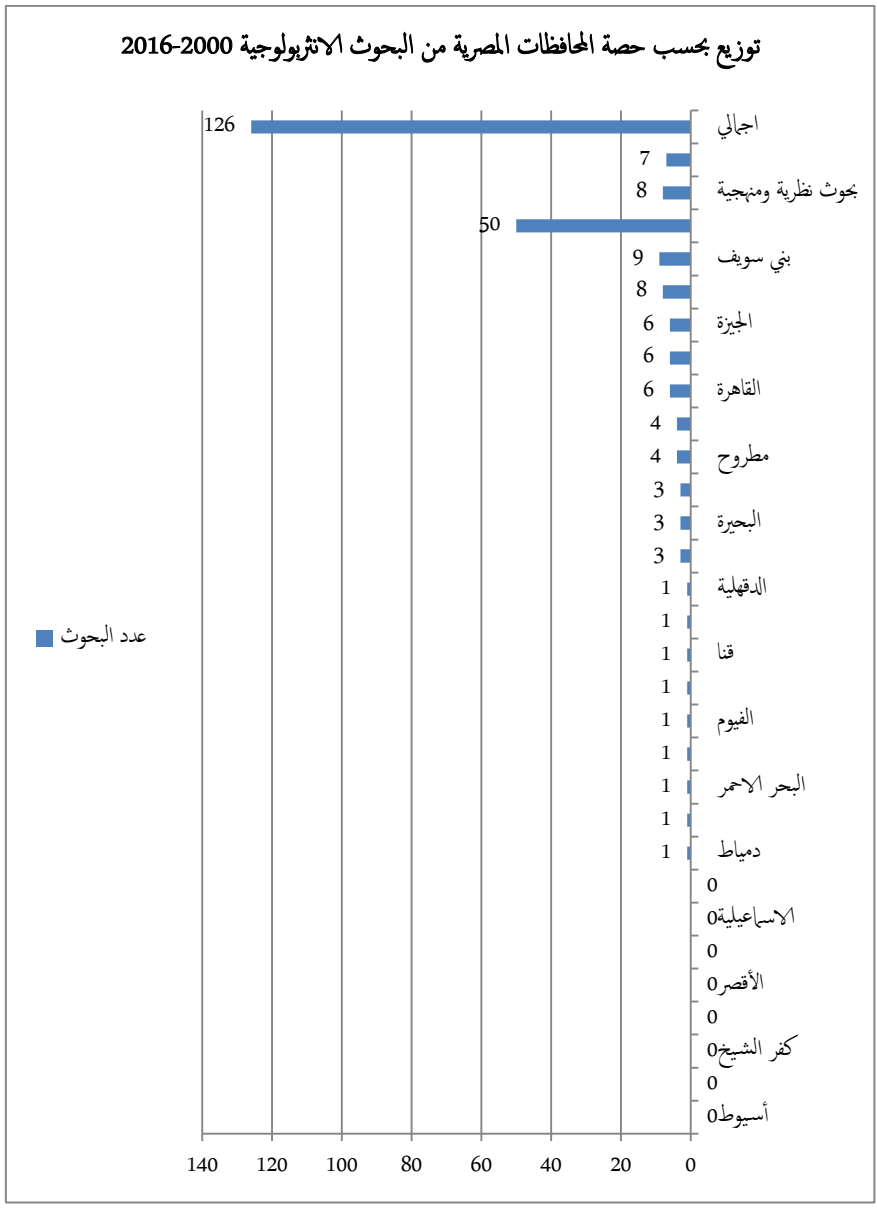
توزيع بحسب حصة المحافظات المصرية من البحوث الانثربولوجية 2000-2016
عدد البحوث
اجمالي 126
بحوث نظرية ومنهجية 7
بني سويف 8
الجيزة 50
القاهرة 9
مطروح 8
البحيرة 6
الدقهلية 6
قنا 6
الفيوم 4
البحر الاحمر 4
دمياط 3
الاسماعيلية 3
الأقصر 3
كفر الشيخ 1
أسيوط 1
1
1
1
1
1
1
1
0
0
0
0
0
140
120
100
80
60
40
20
0

ملاحظات ختامية:

بعد أن استعرضنا ملامح الانتاج البحثي الأنثروبولوجي في الجامعات المصرية نستخلص ما يلي:

- أن الانتاج الأنثربولوجي بدأ في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، في جامعة الإسكندرية، وتأثر لمدة طويلة بالأنثروبولوجيا الانجليزية وتركيزها على الأنثربولوجيا الاجتماعية. ولم يتغير هذا التوجه إلا في من منتصف السبعينيات بفضل الاستاذ أحمد أبوزيد.

- أن الحقل الأنثروبولوجي في مصر، لا يعد حقلا مستقل الوجود في مرحلة الاجازة الجامعية إلا في جامعتي الإسكندرية حلوان، ويستقل في مرحلة الدراسات العليا في جامعة بني سويف، أما بقية الجامعات فيدرس ضمن منظومة المعرفة السوسيولوجية في أقسام علم الاجتماع بالجامعات المصرية.

- أن الأستاذين: السيد محمد بدوي، على أحمد عيسى، كان لهما سبق الاهتمام بالحقل الأنثربولوجي في مصر، وأسهما في انطلاق بحوث الماجستير والدكتوراه بجامعة الاسكندرية.

- أن الانتاج الأنثروبولوجي في الجامعات المصرية، لا يتناسب مع حجم واتساع وتنوع الظواهر التي يمكن أن تدرسها الأنثربولوجيا وتقدم فيها نتائج معرفية ملموسة، تفيد في فهم مشكلات الانسان والمجتمع المصري في الوقت الراهن.

- أن الانتاج الأنثروبولوجي في مصر، شأن بقية العلوم الاجتماعية، لا يتم من خلال أجندة بحثية جماعية، ورؤية استراتيجية تتبناها الاقسام العلمية، وإنما يرتبط الاختيار البحثي بالمشرف العلمي وطالب الدراسات العليا. ما أدى إلى تشتت الانتاج وعدم قدرته على الاحاطة الشاملة بكافة المناطق والاقاليم المصرية، وغالبا ما يتركز البحث على المحيط الضيق للجامعة.

- أن هناك ميل واضح لدى الجماعة الأنثروبولوجية بإجراء البحوث الأفقية التي تشمل عدة مجتمعات محلية على حساب الدراسات الرأسية التي تحتاج إلى المهارات الأنثروبولوجية الأصيلة.

- أن الأولويات البحثية لدى الجماعة الأنثربولوجية راهنا، تتركز حول الأنثربولوجيا الطبية والثقافية، والاتجاه السوسيوأنثروبولوجي مع اهتمام متوسط بالأنثروبولوجيا الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والحضرية والدينية. واهتمام هامشي بالأنثروبولوجيا الطبيعية والسياسية والتربية والفروع المستجدة في الأنثربولوجيا في الألفية الجديدة.

- على الرغم من زيادة الاهتمام بالاتجاه السوسيوأنثروبولوجي في المرحلة الراهنة، إلا أنه لا يسهم في تطوير الحقل الانثروبولوجي في مصر، لأنه يفتقد المعالجة النظرية والمنهجية الأنثروبولوجية ويعتمد على المدخل السوسيولوجي بصفة عامة. ولا يكسب الممارسين له الهابيتوس العلمي الأنثروبولوجي.

- أن هناك اتجاه ضعيف نحو تغيير النظرة للأنثروبولوجيا الثقافية، ومحاولات التخصص داخل فروعها، والتطرق إلى مجالات بحث جديدة، خاصة في جامعتي الاسكندرية وبني سويف.

- أن هناك ضعف مزمن في انتاج البحوث الأساسية (النظرية والمنهجية) في كافة الجامعات، عدا جامعتي حلوان وبني سويف. ويغيب ميدان تاريخ الفكر الأنثروبولوجي من على طاولة البحث. ما يؤدي بالجملة إلى تدهور الرأسمال العلمي للباحثين في هذا الحقل.

- أن الجماعة الأنثروبولوجية المصرية، لم تنفتح بالقدر الكافي على التطورات الابستمولوجية التي تشهدها الأنثروبولوجيا المعاصرة، وما تزال ميادين بحث عديدة لم توضع على الأجندة البحثية للأنثروبولوجين في مصر.

- أن هناك حاجة لإعادة تقييم الانتاج الأنثروبولوجي في مصر، مع ضرورة أن تتسع دائرة التقييم لتشمل المقالات والبحوث المنشورة، والمشاريع البحثية الجماعية التي تنفذها

مراكز البحوث القومية، من أجل التعرف على نقاط الضعف والقوة في هذا الانتاج وتحديد نقاط انطلاق جديدة تضع الأنثروبولوجيا المصرية على الطريق الصحيح.

المراجع:

1- أحمد زايد (أكتوبر1995). سبعون عاما لعلم الاجتماع في مصر. مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، مجلد56. عدد4: 1-38

2- أحمد موسى بدوي، 2009، الأبعاد الاجتماعية لإنتاج واكتساب المعرفة حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،

3- توماس هيلاند ايركسون، فين سيقرت نيلسون، 2013، تاريخ النظرية الأنثروبولوجية، ترجمة لاهاي عبدالحسين، الجزائر، منشورات ضفاف

4- روبرت مأكيفر، شارلز بيدج، 1961، المجتمع، ترجمة على أحمد عيسى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط2.

5- علي محمود اسلام الفار، 1973، الانثربولوجيا الاجتماعية-الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

6- علي محمود اسلام الفار، 1978، معجم علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف.

7- قباري اسماعيل،1977، راد كليف براون، الاسكندرية، منشأة دار المعارف.

8- محمد سعيد فرح (محرر) 2003، كتابات اجتماعية معاصرة مهداة للأستاذ الدكتور السيد محمد بدوي، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بجامعة القاهرة.

9- ناهد صالح (محرر)، 2002، بحوث في الأنثربولوجيا العربية مهداة إلى الاستاذ الدكتور أحمد أبوزيد رائد الانثربولوجيا العربية، القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب- جامعة القاهرة.

10- Bridget Fowler,(ed.)(2000), Reading Bourdieu on Society and Culture, Oxford, Blackwell Publishers.

11- L'Estoile, B. . (January 01, 1997). The "natural preserve of anthropologists": Social anthropology, scientific planning and development. Social Science Information, 36, 2, 343-376.

ملحق سير مختصرة عن أهم المشتغلين بالحقل الأنثروبولوجي

في الجامعات المصرية موضوع البحث خلال الفترة (2000-2016)

جامعة القاهرة

على محمد المكاوي: حاصل على الماجستير عام 1982 من جامعة القاهرة، في موضوع (**المعتقدات الشعبية و التغير الاجتماعي، دراسة ميدانية على قرية سيف الدين بمحافظة دمياط**) تحت اشراف الدكتور محمد الجوهري، وحصل على الدكتوراه عام 1987، من جامعة القاهرة، في موضوع **الخدمة الصحية في مصر ، دراسة للأبعاد المهنية و الاجتماعية والثقافية**، تحت اشراف الدكتور محمد الجوهري.

السعيد صابر المصري: حصل على الماجستير عام 1992 من جامعة القاهرة تحت اشراف الدكتور محمد الجوهري في موضوع (**الأنثروبولوجيا النقدية والتحولات النظرية والمنهجية**) ونال درجة الدكتوراه عام 2002 من جامعة القاهرة تحت اشراف الدكتور محمد الجوهري في موضوع (**التراث الشعبي والبناء الطبقي : دراسة لعمليات إنتاج الثقافة الشعبية وتداولها بين فقراء الحضر في القاهرة**).

نبيل صبحي حنا (1947- 2000) تخرج من جامعة القاهرة عام 1969 تخصص علم الاجتماع، وفي عام 1973 حصل على درجة الماجستير تحت اشراف محمد الجوهري، في موضوع (**ديناميات التغير الثقافي في مجتمع هامشي: دراسة أنثروبولوجية على أحد المجتمعات المحلية بمحافظة مرسى مطروح**). ونال درجة الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 1979، تحت اشراف محمد الجوهري، في موضوع **جماعات الغجر في مصر، دراسة أنثروبولوجية في الشخصية الغجرية والتكامل الاجتماعي**، ونتيجة تفوقه العلمي ابتعث قبل نيل الدكتوراه إلى جامعة هيل البريطانية، ثم بعد الدكتوراه إلى جامعة أمستردام بهولندا. تنوعت اهتماماته بين الأنثربولوجيا الثقافية والاجتماعية والطبية. وقدم في هذه الميادين اسهامات علمية متميزة.

1- جامعة عين شمس

ثروت اسحق: حاصل على الماجستير عام 1975 تحت اشراف الدكتور عبدالحميد لطفي، في موضوع (**هجرة النوبيين الى القاهرة دراسة اجتماعية للمهاجرين النوبية الى القاهرة من قرية ابو سنبل**) وحصل على الدكتوراه في عام 1980 من جامعة عين شمس، تحت اشراف الاستاذين عبدالحميد لطفي ، سمير نعيم، في موضوع (**اثر التصنيع والتحضر على البناء الاجتماعي في المجتمعات الصغيرة دراسة انثربولوجية لجزيرة الدهب في محافظة الجيزة**)

2- جامعة حلوان

نجوي عبد الحميد سعد: حاصلة علي ماجستير في الآداب عام 1981 من كلية البنات جامعة عين شمس، تحت اشراف الدكتورة علياء شكري، في موضوع (**دراسة نظام القرابة للجماعات السكانية المتميزة في محافظة اسوان**) وحصلت على الدكتوراه في عام 1987 من نفس الكلية، تحت اشراف الدكتورة علياء شكري، في موضوع (**دراسة مقارنة لأنماط التنشئة الاجتماعية في مجتمع محلي بدوي و مجتمع محلي ريفي في محافظة الفيوم**)

هدى محمد الشناوي: حصلت على الماجستير عام 1981 من كلية البنات الاسلامية – جامعة الأزهر، تحت اشراف الاستاذ عبدالباسط محمد حسن في موضوع (**التنشئة الاجتماعية في القرية المصرية دراسة أنثروبولوجية في إحدى قرى الصعيد**)، ونالت درجة الدكتوراه في عام 1987، من كلية البنات جامعة عين شمس، تحت اشراف

الاستاذة علياء شكري، في موضوع (**الأسرة والروابط القرابية بين فقراء الحضر دراسة أنثروبولوجية للفلاح المعدم المهاجر من ريف الوجه القبلي الى الحضر بإحدى شياخات قسم امبابة منطقة عزبة الصعايدة**).

محمد أنور محروس: حصل على الماجستير من جامعة المنيا في عام 1988، تحت اشراف عبدالهادي الجوهري وكمال الزيات، في موضوع (**دور التكنولوجيا في تحضر المجتمع الريفي ، دراسة ميدانية في قرية مصرية**) وحصل على الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 1994، تحت اشراف عبدالحميد سعد ومحمود عبدالرشيد، في موضوع (**المعتقدات الدينية الشعبية ونمو الثقافات الفرعية المضادة ، دراسة ميدانية لبعض الجماعات الدينية في المجتمع المصري**).

3- جامعة الإسكندرية

محمد عبده محجوب: حاصل على ماجستير الانثربولوجيا من جامعة الاسكندرية عام 1967 تحت اشراف الدكتور أحمد أبوزيد، ثم سافر للعمل بوظيفة مدرس مساعد بجامعة الكويت، وهناك حصل على درجة الدكتوراه في عام 1970، تحت اشراف الدكتور احمد ابوزيد، وله العديد من الدراسات حول الاتجاه السوسيو-أنثربولوجي.

فاروق أحمد مصطفى: حصل على الماجستير من جامعة الاسكندرية، في عام 1974، تحت اشراف الاستاذ أحمد أبوزيد، في موضوع (**البناء الاجتماعي للطريقة الشاذلية بمصر دراسة في الانثربولوجيا الاجتماعية**)، وحصل على الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 1978، تحت اشراف الاستاذ أحمد ابوزيد، في موضوع (**الموالد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر**).

محمد عباس ابراهيم: حصل على الماجستير من جامعة الاسكندرية في عام 1979، تحت اشراف الاستاذ أحمد أبوزيد، في موضوع (**مدينة كيما الصناعية بأسوان دراسة في الانثربولوجيا الحضرية**)، وحصل على الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 1983، تحت اشراف الاستاذ على احمد عيسى، في موضوع (**دراسة مقارنة الثقافات الفرعية للنوبيين المصريين وعلاقتها بالسلالة النوبية في اسوان مع عناية خاصة بالجماعات النوبية المتنقلة غير المستقرة في مدينة الاسكندرية**)

هندومة محمد أنور حامد: حصلت على الماجستير من جامعة الاسكندرية في عام 1987، تحت اشراف الاستاذين محمد عبده محجوب، وفريد فتحي، في موضوع (**التغيرات البيولوجية والفسيولوجية للمرأة الحامل وتأثيرها على سلوكها وعلاقاتها الاجتماعية**)، وحصلت على الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 1993، تحت اشراف الاستاذ فاروق أحمد مصطفى، في موضوع (**التغيرات البيولوجية والفسيولوجية المصاحبة لسن اليأس عند المرأة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع**).

مرفت العشماوي عثمان: حصلت على الماجستير من جامعة الاسكندرية في عام 1984، تحت اشراف الدكتور على أحمد عيسى، في موضوع (**دراسة انثربولوجية للطب الشعبي في مجتمعين محليين في مصر**)، وحصلت على درجة الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 1991، تحت اشراف الدكتور محمد عبده محجوب في موضوع (**دورة الحياة عند الفرد دراسة انثربولوجية مقارنة للعادات والتقاليد الشعبية في مجتمع رشيد**).

مصطفى عمر حماده مسعود، حصل على الماجستير من جامعة الاسكندرية في عام 1985، تحت اشراف الاستاذ على أحمد عيسى والاستاذ رشيد الناضوري، في موضوع (**غرب الدلتا مركزا لمنطقة ثقافية فرعية في البحر المتوسط دراسة مقارنة في انثربولوجيا المجتمعات القديمة**)، ونال درجة الدكتوراه من نفس الجامعة عام 1992، تحت اشراف

الاستاذ محمد عبده محجوب، في موضوع (**المقومات الاجتماعية والثقافية لنشأة المدن الجديدة دراسة انثربولوجية تقويمية لمدينتي السادات والعامرية الجديدة**).

4- جامعة بني سويف

علية حسن حسين: حصلت على درجة الماجستير من جامعة الاسكندرية في عام 1963، تحت اشراف الاستاذ على أحمد عيسى، في موضوع (**العلاج الاجتماعي لضعاف العقول في مرحلة المراهقة، دراسة لنزلاء بعض المؤسسات المختصة**)، ونالت درجة الدكتوراه من جامعة الاسكندرية في عام 1970، تحت اشراف الاستاذ أحمد أبوزيد، في موضوع (**التغير الاجتماعي في الوادي الجديد دراسة انثربولوجية على الواحات الخارجة**)، عرفت في الوسط العلمي بباحثة الواحات. توفيت عام 2015.

كمال عبدالحميد الزيات: حصل على الماجستير من جامعة القاهرة، في عام 1973، تحت اشراف الاستاذ أحمد الخشاب، في موضوع (**تقسيم العمل الاجتماعي في المدينة المعاصرة في ضوء نظرية دوركايم بالتطبيق على مدينة حلوان بالمجتمع المصري**)، وحصل على الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 1977، تحت اشراف الاستاذ مصطفى الخشاب، في موضوع (**النظرية الاجتماعية في علم الاجتماع المهني ، دراسة تحليلية نقدية بالتطبيق على العمل الاجتماعي في المجتمع المهني**)

سيد محمد علي فارس: حاصل على الماجستير عام 2003 من جامعة القاهرة فرع بني سويف تحت اشراف الاستاذة علية حسن حسين، وموضوعها (انثروبولوجيا ما بعد الحداثة : دراسة تحليلية نقدية)، ونال درجة الدكتوراه من نفس الجامعة في عام 2006، تحت اشراف علية حسن حسين، في موضوع (**الاتصال الثقافي والشخصية بحث في الانثروبولوجيا النفسية لمجتمع الواحات**).

حسني ابراهيم عبدالعظيم: حاصل على الماجستير عام 1995 من جامعة القاهرة فرع بني سويف، تحت اشراف الدكتورة علية حسن حسين في موضوع (**دور الطبيب في المجتمع الريفي : دراسة ميدانية لعينة من قري محافظة بني سويف**) ونال درجة الدكتوراه من جامعة بني سويف في عام 2000، من نفس الجامعة تحت اشراف علية حسن حسين ومدبولي على مؤنس، في موضوع (**العوامل الايكولوجية والمرض دراسة سو سيو أنثروبولوجية لمرض الكبد**).